لما انه اول من عزي في الله حين ارادوا القاءه في النار فلا يدل على تفضيله على نبينا عليه السلام لان الله تعالى
اختصه بفضائل لم يشاركه فيها احد من النبيين قوله وعن ابي موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري
الصحابي المشهور اخرج له الجماعة واحمد في المسند قوله خيّرت ورواية المصابيح اتاني آت فخيرني
الحديث قوله اترونها هو بفتح الهمزة وضم التاء اي اتظنونها قوله للمتقين قال شيخنا
برهان الدين هكذا وقع في نسخ الشفا وهو جمع المتقي قال والمسموع من مشايخ الحديث المتنقين
بنون مفتوحة ثم تاء فوقانية مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة على مثال المصطفين وهو جمع المتنقى
اي المنتظف قال ولذا هو مثبت في اصل صحيح من سنن ابن ماجة وتجاهد في الهامش ن ق
وعليها تصحيح مرتين والله اعلم قوله ماذا اردّ عليك في الشفاعة اي ماذا اجيب لك فيها وهو على
بناء المفعول قوله تصدق لسانه قلبه قلبه بالرفع فاعل يصدق ولسانه بالنصب مفعول
مقدم عليه قوله وعن ام حبيبة هي ام المؤمنين واسمها رملة على الاصح وقيل هند بنت ابي سفيان
صخر بن حرب كانت تحت عبيد الله بن جحش فولدت له حبيبة فكنيت بها وهاجر بها عبيد الله
الى ارض الحبشة ثم ارتد عن الاسلام ومات هناك وثبتت ام حبيبة على الاسلام فتزوجها رسول الله صلعم
قيل زوجه منها النجاشي بارض الحبشة سنة ست وامهرها اربع مائة دينار وقيل اربعة الاف درهم
من عنده وبعث النبي صلعم شرحبيل بن حسنة فجاء بها اليه ودخل بها بالمدينة فماتت بها سنه
اربع وقيل سنة اثنتين واربعين اخرج لها الجماعة واحمد في المسند قوله في صعيد واحد الصعيد
الارض الواسعة المستوية قوله يسمعهم الداعي هو بضم الياء من اسمع قوله وينفذهم البصر
هو بياء مفتوحة وذال معجمة اي يحيط بهم ابصار الناظرين لا يخفى منهم شيء لاستواء الارض ليس
فيها ما يستتر به احد عن الناظرين يقال نفذه بصره اذا بلغه وجاوزه وهذا اولى من قول
ابي عبيد يأتي عليهم بصر الرحمن سبحانه اذ رؤية الله تعالى تحيط بجميعهم في كل حال في الصعيد المستوي
وغيره وروي ينفذهم بضم الياء اي يخرقهم ابصار الناظرين والاول اكثر وعن ابي حاتم اصحاب الحديث
يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشيء
وانفدته قال النووي فحصل خلاف في فتح الياء وضمها وفي الذال والدال وفي الضمير في ينفذهم
يعني المستكن فيه والاصح فتح الياء وبالذال المعجمة وانه بصر المخلوق والله اعلم قوله فينادي
محمد ينادي بفتح الدال على بناء المفعول ومحمد مضموم على النداء غير منون اي يا محمد قوله فيقول
لبيك وسعديك التلبية اجابة النداء وهي من آداب الخطاب دالة على تعظيم الداعي في اجابته

واشتقاقها

واشتقها فهما من لبّ بالمكان والبّ اذا اقام به ولزمه فمعنى لبيك انا مقيم على طاعتك وثني على
معنى التاكيد لا على حقيقة التثنية اي اقامة بعد اقامة وسعديك لا يستعمل الا مع لبيك وحكمها حكم لبيك يكادح
والمعنى اساعدك مساعدة لامرك بعد مساعدة ومتابعة لدينك بعد متابعة قوله والشر ليس اليك
مذهب اهل الحق ان جميع الكائنات خيرها وشرها نفعها وضرها من الله تعالى وبارادته فلا بد من
تاويل هذا الحديث وللعلماء فيه اقوال اشهرها ان الشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك
انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال
يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا قوله
ولك واليك اي لك الحكم واليك المرجع قوله لا ملجا ولا منجا اي لا مخلص ولا مهرب ولا ملاذ لمن طلبته
الا اليك ومنجا مقصور لا يجوز ان يمد ولا ان يهمز والاصل في الملجا الهمز ومن الناس من يلين ليتم به
ازدواج منجا قوله سبحانك رب البيت سبحانك اسم اقيم مقام المصدر وهو التسبيح وهو منصوب
بفعل واجب اضماره تقديره اسبحك تسبيحا اي انزهك عن النقائص وابعدك عما لا يليق بحضرتك من اوصاف
المخلوقات ورب البيت منصوب على النداء المضاف ويجوز فيه الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي انت
رب البيت قوله يضجون اي يصيحون جزعا قوله ومجاهد هو تقدم وكذا تقدم علي بن الحسين
وهو زين العابدين قوله ليزيد الفقير هو ابو عثمان يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي وقيل له
الفقير لانه اصيب في فقار ظهره وكان يتالم منه حتى ينحني له لا انه كان فقيرا روى عن ابن عمر وجابر
وعنه ابو حنيفة ومسعر وجماعة ثقة اخرج له الائمة خلا ابن ماجة قوله سمعت هو بفتح التاء
على الخطاب يعني سمعت قوله وعن شيبان كذا قوله وقال قتادة
هو ابن دعامة وقد تقدم قوله وجاءت مقالة في تفسيرها شاذة عن بعض السلف الى آخره اي يروى
عن بعضهم في تفسير هذه الآية يعني قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قول شاذ منكر وهذا كما يروى
عن مجاهد انه قال يجلسه معه على العرش وعن عبد الله بن سلام قال يقعد على الكرسي وامثال ذلك مما ظاهره
منكر من القول فيجب انكاره ورده على ناقليه وبعضهم اول ذلك على ان يجلسه مع انبيائه وملائكته
حكاه الطبري قوله فيهتمون او قال فيلهمون قال النووي معنى اللفظتين متقارب فمعنى
الاولى انهم يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي هم فيه ومعنى الثاني ان الله يلهمهم سؤال ذلك
قوله في آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه هو من باب اضافة التشريف قوله ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله المراد من غضب الله ما يظهر من انتقامه

الالهام ان يلقي الله تعالى في النفس امرا يحمل على فعل الشيء او تركه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1